أبـجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم

قال في ((كشاف اصطلاحات الفنون)) : لأهل الحديث مراتب .

أولها الطلب وهو المبتدئ الراغب فيه .

ثم المحدث وهو الأستاذ الكامل وكذا الشيخ والإمام بمعناه .

ثم الحافظ وهو الذي أحاط علمه بمائة ألف حديث متنا وإسنادا وأحوال رواته جرحا وتعديلا وتاريخا .

ثم الحجة وهو الذي أحاط علمه بثلاثمائة ألف حديث كذلك قاله ابن المطري .

وقال الجزري : الراوي ناقل الحديث بالإسناد والمحدث من تحمل بروايته واعتنى بدرايته .

والحافظ من روى ما يصل إليه ووعى ما يحتاج إليه انتهى . قال أبو الخير : اعلم أن قصارى نظر أبناء هذا الزمان في علم الحديث النظر في مشارق الأنوار فإن ترفعت إلى مصابيح البغوي ظننت أنها تصل إلى درجة المحدثين وما ذلك إلا لجهلهم بالحديث بل لو حفظهما عن ظهر قلب وضم إليهما من المتون مثليهما لم يكن محدثا حتى يلج الجمل في سم الخياط .

وإنما الذي يعده أهل الزمان بالغا إلى النهاية وينادونه محدث المحدثين وبخاري العصر من اشتغل بجامع الأصول لابن الأثير مع حفظ علوم الحديث لابن الصلاح أو التقريب للنووي إلا أنه ليس في شيء من رتبة المحدثين وإنما المحدث من عرف المسانيد والعلل وأسماء الرجال والعالي والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة من المتون وسمع الكتب الستة ومسند الإمام أحمد بن حنبل وسنن البيهقي ومعجم الطبراني وضم إلى هذا القدر ألف جزء من الأجزاء الحديثة هذا أقل فإذا سمع ما ذكرناه وكتب الطبقات ورد على الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات (2 / 228) والأسانيد كان في أول درجة المحدثين .

ثم يزيد ا - سبحانه وتعالى - من يشاء ما يشاء هذا ما ذكره تاج الدين السبكي